ما وراء العلم؟ الجغرافيا البشرية والتفسير والنقد

مورين هيكي و فيكي لوسون

> من أسسها الحديثة ، فقد حددت الجغرافيا نفسها علمًا ، ويقل ازدهارها عندما يتضاءل هذا الدور(.تيرنر ، 2002: 53) . إن العلم الحقيقي قادر على قبول حتى القصص المخزية والقذرة من بدايته .(فوكو ، 1988 ، مقتبس في كيربي ، 1994: 300)

كما يشير عنوان هذا الفصل ، هناك صراع مستمر للمعرفة المشروعة في الجغرافيا البشرية ، تتمحور حول ماذا يعرفه الكثيرون عن التخصص على أنه ثنائي : علمي / خارج عن العلم . في حين لا ننكر وجود نقاشات مهمة حول الجغرافيا "العلمية" ضمن التخصص ، نجادل بأن ما نطلق عليه "علم الجغرافيا البشرية الناقد" هو علمي أيضًا ، ومن ثم ليس "خارج العلم" على الإطلاق . نرى أن بناء العلم / ما وراء الانقسام العلمي ثم اختيار وضعه كـ "عالم" بداخله ، في الأساس ، هي خطوة سياسية بعمق . علماء في مجالات متنوعة لديهم أشارات إلى أن العلم دائمًا ما يكون جزءًا من عمليات اجتماعية أكبر وهو دائمًا جزء لا يتجزأ من الظروف السياسية وعلاقات القوة (ينظر سردار وآخرون ، 2002). وينطبق الشيء نفسه على أبحاث الجرافيك التي تعتمد على المبادئ العلمية (ماتنكلي و فالكونر الهندي ، 1995). لذلك نجادل في ذلك النقد وتفسير الجغرافيا البشرية ليست "أبعد من العلم" بل أساليب طرح أسئلة مهمة حول الممارسة العلمية المسؤولة في الجغرافيا .

نظهر القوة التحليلية للجغرافيا البشرية النقدية ومناهج استطرادية للمعرفة . عند القيام بذلك ، نشجع الأطراف الواقعة على حدود العلم / ما وراء الجدل العلمي ضمن الجغرافيا للمشاركة بشكل أكثر إنتاجية مع بعضهم البعض . نجادل في أن النقاش حول العلم / ما وراء العلم يحجب أكثر مما يكشف . إذا كانت الجغرافيا تطمح حقًا إلى المكانة العلمية ، فينبغي أن تتصارع مع مناقشات داخل العلوم . المعرفة العلمية ومكوناتها ، الممارسة العلمية المشروعة ، محل نزاع عميق داخل مجموعة من المجتمعات العلمية . ضمن العلوم "الصعبة" أو الطبيعية مستمرة وغالبًا ما تكون المناقشات الخلافية حول كيفية وجود المعرفة العلمية التي تم إنشاؤها والتحقق منها . لقد تأثرت "المناقشات العلمية" بـ نظرية النسبية وميكانيكا الكم ونظرية عدم الاكتمال في الرياضيات (تمت مراجعته في بارنز ، 1994). إن القضايا المعرفية والمنهجية التي أثارتها هذه المناقشات "قوضت الثقة بالأسس المطلقة للمعرفة (بيست و كيلنر، 7 :1997).و يتردد صداها في جميع أنحاء المجتمعات العلمية . بسبب ذلك ، علماء الاجتماع الذين يدعون أن أبحاثهم تستمد شرعيتها من الافتراضات العلمية يتم سحب الممارسات على الفور إلى أسئلة مركزية أخرى تشغل بال الجغرافيين البشريين الناقدين ، وهي كيف أنتجت وشرعت المعرفة عن عالمنا ؟ بالنسبة لنا الجغرافيا العلمية تستلزم الانتباه الدقيق لكل من الطرائق التي يبني بها البشر المعاني (أو ما نطلق عليه لاحقًا ونعرفه باسم "الخطابات") لفهم العالم ، وكذلك حسابات العالم المادي .

في هذه المرحلة ، قد يتساءل البعض عن إصرارنا على هذا ، الإنسان الناقد وضع الجغرافيا داخل "العلم" وليس خارجها . ندعي أن الحالة العلمية "للجغرافيا البشرية حرجة لسببين . **أولاً** ، إعادة البحث العلمي لها شرعية هائلة في الأوساط الأكاديمية فضلا عن قدر كبير من العملة السياسية في المجتمع الأوسع ، وهي ببساطة أقوى من أن نتجاهلها لأولئك المنخرطين في المناهج النقدية (ينظرLawson ، 1995؛

(ماكلفرتي، 1995). **ثانيًا ،** غالبًا ما يتم رفض عمل العلماء الناقدين كونه "غير علمي" من قبل منتقديه . على سبيل المثال ، في خطابه المهم رئيس رابطة الجغرافيين الأمريكيين ريج كوليج" : لقد أفسدت المحاولات جزءًا من البحث عن المعرفة الجغرافية لفهم أحدث بدلاً من تطوير حافة المعرفة الجغرافية "(2002: 2). لكن إيحائه بأنه يمكن للمرء إما متابعة المناقشات الفلسفية أو تطوير المعرفة لا أساس له . العلم لا يتم فصله أو "عزله" عن المجتمع ، وفي الواقع ، قد يحدث ذلك بالفعل ، غير مسؤول ومشوّه للحفاظ على موقف مفاده أن الممارسة العلمية محايدة وغير سياسية وموضوعية بحتة ماتنكلي فالكونر الهندي، 430 :1995). الاعتراف بالممارسة العلمية والتفسير والتوزيع مبنيان اجتماعيا وسياسيا في الواقع ، مما يقوي ادعاءات المعرفة . بدلاً من مجرد رفض العلم ، يجادل الجغرافيون البشريون الناقدون (من بين آخرين) بهذا الاعتراف إن الطرائق التي يتم بها تضمين العلم في المجتمع تتحدى لدفع مزيد من الاهتمام بالمعرفة العلمية ، مع محاسبة العلماء والمؤسسات العلمية في الوقت نفسه. ينبغي أن نسأل باستمرار من الذي من يقوم بالعلم ولمن ولأي غرض ؟

مسألة العلم

قليلون هم الذين ينكرون أن المعرفة العلمية قد استخدمت تاريخيًا للترويج لبعض الأجندات السياسية والبرامج الاجتماعية والسياسات الاقتصادية. بسبب هذا الاتجاه ، فإن الخطابات الاجتماعية (هياكل المعنى) التي تعمل حول العلم وعن طريقه يجب أن يتم استجوابها باستمرار وبعناية.. تكثر الأمثلة على الطرائق التي تم بها استدعاء العلم للمساعدة في تحقيق غايات مشكوك فيها ، وفصل ممارسة العلم عن الأبعاد الأخلاقية لحياة الإنسان من أجل تحقيق "الموضوعية" يثير تساؤلات سياسية مقلقة . يلعب العلم دورا رئيسا في المجتمع وفي تشكيل العلاقات الاجتماعية (والمكانية) ، ولذلك فإن دراسة كيفية عمل العلم داخل المجتمع ليست انعطافًا على الإطلاق ، ولكن بدلاً من ذلك هدف شرعي وهام للتحقيق داخل العلوم الاجتماعية.

لقد أكدنا على جانبين من جوانب "عدم البراءة" للعلم . **أولاً** بشكل نقدي العلاقة بين العلم والسياسة و **الثانية** للتنافس على المعرفة العلمية بين علماء العلوم أنفسهم . في القسم التالي من فصلنا ، نجادل في أن ملف ثنائية العلوم / ما وراء العلوم في الجغرافيا البشرية يحجب أهمية الاستمرارية في البحث الذي أجراه "علماء مكانيون" و "حرج الجغرافيين البشريين على مدى العقود الأربعة الماضية . سوف نستخدم مصطلح "العلم المكاني" ، وإن كان بحذر ، مع الاعتراف بأنه ليس موحدًا للفئة . عن طريق "العلم المكاني" نشير إلى مجموعة من الأساليب في الداخل ظهرت الجغرافيا في الخمسينيات والستينيات ، بما في ذلك تحليل الأنظمة ، التحليل الإحصائي المكاني والجغرافيا السلوكية (ليفينجستون ، 1992 ؛ جونستون ، 1997 ؛ ينظر أيضًا الفصل 4 في هذا المجلد لكاستري). بشكل عام ، تتميز هذه الأساليب بالبحث عن قوانين عالمية ، والتعميم ، وإضفاء الطابع الرسمي على النماذج المجردة عن طريق الاختبار التجريبي للظواهر البشرية والمكانية. تتميز هذه الأساليب أيضًا بنسخة معينة من الموضوعية تتطلب فصلًا مستدامًا بين الباحث وكائن البحث باعتباره ضروريًا لإنتاج نتائج دقيقة. نحن نعترف بذلك في حين أن يستمر الالتزام بهذه المبادئ في تحديد هذه الأساليب . كانت هناك نقاشات جوهرية داخل العلوم المكانية حول الجمود والتمسك بالفلسفة الوضعية (لمزيد من الاطلاع ينظر: لفنكستون، 1992).

مثلما يشمل العلم المكاني مجموعة متنوعة من النظريات ، فإن الجغرافيا البشرية النقدية ليست فئة موحدة ولكنها تشمل الحجج النظرية من النسوية والماركسية والمناهضة للعنصرية وما بعد الاستعمار والنظرية الكويرية (ماكدويل و شارب ، 1999). هنا ، نعتمد إطار عمل ما بعد البنيوي على نطاق واسع. 1

بالاعتماد على نظرية ما بعد البنيوية ، نظهر القوة التحليلية لهذه النسخة من الجغرافيا البشرية النقدية من خلال مثال مفصل من أعمال التطوير. نقوم بذلك لأن مناهج ما بعد البناء لها صدى مع أهداف البحث الجغرافي البشري. على وجه التحديد ، تتميز نظرية ما بعد البنيوية في الجغرافيا بالاهتمام بعلاقات القوة القمعية وغير المتكافئة. السياقات التاريخية والجغرافية للامتياز والتهميش ؛ وتعددية مفاهيمية يتم فيها وضع نظريات حول الهويات والذات على أنها معقدة وسلسة. يجب أن نوضح أيضًا أن مصطلح "حرج" لا يعني اكتشاف الأخطاء اللانهائية ، بل يعني أن النهج النقدي يشير إلى تحليل ملتزم وبناء ومسؤول اجتماعيًا.

كما أشرنا سابقًا ، هناك تشديد في التمييز بين مناهج التفسير - تم التعبير عنها عن طريق النضالات على أصل المعرفة الشرعية . رداً على ذلك ، نقترح أن هذا الثنائي يؤدي إلى نتائج عكسية وأن هناك استمرارية مهمة ضمن نطاق الابحاث الجغرافية . على وجه التحديد ، هناك قيمة مركزية عبر جميع الأبحاث الجغرافية في إعادة النظر وإعادة فحص الافتراضات والأسئلة الأولية عن البيئة . بعبارة أخرى ، يأخذ الجغرافيون الأسئلة على محمل الجد من الانعكاسية والتحقيق المفتوح والصرامة في أبحاثهم . هذه النقطة وثيقة الصلة بشكل خاص بالمناقشات حول العلوم المكانية في الجغرافيا ، لأن قلة هم من أتباع موقف علمي صعب . يتسم البحث الجغرافي الحالي عبر "فجوة" العلم / ما وراء العلم بـ الالتزام المشترك بالنظرية والتفسير كأساس لبناء المعرفة داخل الاختصاص (ليفينجستون ، 1992 ؛ جونستون ، 1997).

على الرغم من الاستمرارية ، إلا أننا نجادل بأن هناك مع ذلك اختلافات مهمة بين مقاربات الجغرافيا البشرية الهامة وعلوم الفضاء ، خاصة في الطرائق التي يتم من خلالها تحديد ومناقشة وممارسة قضايا الانعكاسية والتحقيق المفتوح والصرامة (ديكسون و جونز، 1996؛ 1998 ؛ جونستون ، 1997) .هناك أيضًا نقاشات قوية داخل الجغرافيا البشرية النقدية حول ما يشكل إنتاجًا للمعرفة انعكاسيًا وصارمًا (ينظر روز ، 1997 ، للحصول على ملخص). بسبب ذلك ، من المستحيل بالنسبة لنا تقديم مسح شامل للجغرافيا البشرية الحرجة أو العلوم المكانية. بدلاً من ذلك ، نستخدم مثالاً من دراسات التنمية النقدية لتوضيح حججنا الأوسع في القسم الأخير من الفصل.

العلم والانعكاسية والنقد

تربط سلسلة من القيم الأساسية بين العلوم المكانية والجغرافيا البشرية الحاسمة ، بما في ذلك الالتزام بفتح تحقيق ، واستجواب مستمر ، وانعكاسية. تعمل هذه القيم كنقاط استمرارية عبر تخصص البحث الجغرافي البشري ، وتوحيد جميع الجغرافيين الذين يسعون إلى خلق مفاهيم صارمة للعالم الاجتماعي. من بين هذه القيم المشتركة ، نجادل بأن الانعكاسية هي المفتاح ، لأن مبدأ البحث المفتوح يعتمد في النهاية على الاستجواب المستمر لأسئلتنا وأدلتنا. يتم تعريف الانعكاسية على أنها ترابط ما يتم ملاحظته والمراقب (المراقبين). الانعكاسية في العلوم والعلوم الاجتماعية هي الاستجواب الواعي والمستمر لممارسة البحث والنتيجة في ضوء عدم الفصل بين الوصف والواصف. بعبارة أخرى ، تتطلب منا ممارسة البحث الانعكاسي التحقيق في السؤال حول ما هي العلاقة بين العالم والعلم وما هو تأثير هذا الاتصال ؟

على الرغم من وجود مصلحة مشتركة في الانعكاسية عبر مسار الجغرافيا البشرية ، فإننا نجادل بأن هناك اختلافات مهمة فيما يتعلق بالطرائق التي يتم فهمها والقيم الأساسية الأخرى ونشرها داخل الاختصاص . تسلط المناقشة التالية الضوء على ثلاثة اختلافات رئيسة بين العلوم المكانية والجغرافيا البشرية النقدية . **أولا** ، يتساءل الجغرافيون البشريون الناقدون عن كيفية ظهور الفئات ، وافتراضاتنا عنها ، في عملنا (ينظر الفصل 14 دورلينج). **ثانياً ،** الجغرافيا البشرية النقدية لا تدعي أن نتائج البحث أو تحليلات البيانات المحددة قابلة للتعميم على الجميع (أو حتى معظم) المواقف . بمعنى آخر ، عند تقديم نتائج بحثًا ، يحرص الجغرافيون

البشريون الناقدون على وضع تلك النتائج في السياق - لتحديد موقع البحث في الزمن والمكان . في هذه العملية نجادل بأن "تحديد" البحث لديه المقدرة على تحقيق مساءلة تحليلات العالم الاجتماعي - لإنتاج بحث يلتقط الاختلافات بين الأماكن والأشخاص ، والتي لا تقل أهمية عن بعضها مثل أوجه التشابه التي يتم التقاطها عن طريق الأساليب المتبعة عند علماء مكانيون . **ثالثًا** ، ثالثًا ، يشكك الجغرافيون البشريون الناقدون في الأساس الموضوعي للمعرفة نفسها ، بحجة أن المعاني - الطرق التي نفهم بها العالم - ليست طبيعية أو عالمية ، ولكنها بدلاً من ذلك مبنية عن طريق علاقات قوة محددة ومن خلال التفاعلات القائمة والمشاركة في القلق الاجتماعي.

وفقًا لعلماء الفضاء/ المجال في الجغرافيا ، فإن الاستجواب والانعكاسات هما جوهر الممارسة العلمية . على سبيل المثال ، الجغرافي فريد شايفر يذكر الجغرافيا في ورقته التاريخية لعام 1953 التي دعا إلى جغرافيا علمية صريحة ، ومناقشته الشهيرة مع الجغرافي الإقليمي ريتشارد هارتشورن . يمثل نهج شايفر نموذجًا واحدًا للنهج الانعكاسي لعلوم الجغرافيا ، كما يجادل أن المنهجية الجغرافية هي "مجال نشط [فيه] المفاهيم مكررة باستمرار أو تم التخلص منها تمامًا "(مقتبس في ديكسون وجونز ، 256 :1998). يشير بيان شايفر إلى الحاجة لمراجعة مستمرة وإعادة صياغة الفئات والمفاهيم ، بعبارة أخرى ، نوع معين من الانعكاسية العلمية . علماء الفضاء / المجال ملتزمون بانتاج معرفة صارمة وقابلة للتطبيق بشكل عام تجيب عن الأسئلة المهمة وتحسن فهمنا للعمليات الاجتماعية والمكانية .

ومع ذلك ، فإن الافتراضات التي تقوم عليها العلوم المكانية - أي تلك المتعلقة بواقع مادي مستقر وطبقي يمكن ملاحظته بشكل موضوعي - تشير إلى اختلافات مهمة عن الجغرافيا البشرية الحرجة. يعتمد التحليل المكاني على افتراض أن العالم الاجتماعي يتكون من "أشياء وأحداث منفصلة ، ومساحات وأوقات ، وعلاقات السبب والنتيجة التي تحكم التباين في خصائص" العالم الاجتماعي (دكسون و جونز ، 1998 :250) . بعبارة أخرى ، يؤكد علماء الفضاء على درجة عالية من التشابه عبر الزمن والمكان لأنواع معينة من الأشخاص والأماكن والمواقف. هذا يجعل من الممكن افتراض "تشابه" واسع ضمن فئات الظواهر الاجتماعية للعد واستخدام التقنيات الكمية. تتمثل إحدى ميزات هذا النهج في المقدرة على تنظيم وتحليل كميات كبيرة من المعلومات ، وتمييز الأنماط العريضة وكشف مجالات جديدة لمزيد من البحث. أهداف هذا العمل هي الاستدلال والتعميم ، وفي بعض الحالات ، محاولة التنبؤ (بارنز ، 1994 ؛ جونستون ، 1997: 144). يمارس العلم المكاني نوعًا من الانعكاسية يتضمن طرح الأسئلة وإعادة تعريف الفئات من أجل عزل وقياس متغيرات معينة ودراسة كيفية عمل هذه المتغيرات داخل النماذج. ومع ذلك ، فإن مناهج العلوم المكانية ليست مصممة للانخراط في استجواب أكثر جوهرية حول ثبات الأدلة التي تم التقاطها في تلك التصنيفات. على النقيض من ذلك ، يجادل الجغرافيون البشريون الناقدون بأن مثل هذه المشاركة مهمة لتقدم البحث الجغرافي ، وبالتالي يجب أن تكون هناك مركزية للتخصص .

لقد جادلنا بأن الجغرافيا البشرية النقدية ليست "خارج نطاق العلم" ولكن بدلاً من ذلك تشترك هذه الأساليب مع العلوم المكانية في الالتزام بالانعكاسية والتحقيق المفتوح. على الرغم من هذا الاهتمام المشترك ، هناك اختلافات مهمة في نظرية المعرفة (كيف نعرف كيف يكون العالم ، أي عن طريق التصنيف والقياس والموضوعية) وفي الأنطولوجيا (ما يمكننا معرفته ، ما هو قابل للمعرفة ، أي مقاييس الظواهر التي يمكن ملاحظتها ، وما هو غير المرئي. ، مثل السلطة ، والتمييز ، وما إلى ذلك). تتساءل المناهج النقدية عن الافتراضات الأساسية التي أدت إلى إنشاء فئات مقبولة بشكل عام ، مثل "التنمية" (ينظر أدناه). يشير هذا التساؤل عن الأساس التاريخي لفئاتنا إلى اختلاف جوهري بين العلوم المكانية والجغرافيا البشرية النقدية .

يقترح الجغرافيون البشريون الناقدون أن الانعكاسية يجب أن تذهب إلى أبعد من إعادة التقييم المستمر أو ضبط الفئات ، بحجة أن الفئات الاجتماعية ليست طبيعية أو أساسية ولكنها مبنية عن طريق علاقات القوة والممارسات الثقافية والعمليات التمثيلية (غريغوري ، 1994). في الواقع ، تشارك الجغرافيا البشرية النقدية في تطبيق صارم للمبادئ الأساسية للبحث العلمي عن طريق التحقيق المستمر في التواريخ والسياقات والمعاني التي يتم إنتاجها في عملنا. على الرغم من الانقسام الملحوظ بين العلوم المكانية والنهج النقدية في الجغرافيا البشرية، فضلا عن الاختلافات المهمة في نظرية المعرفة والأنطولوجيا ، فإن هذين النهجين غالبًا ما يخبران بعضهما البعض في الممارسة. يستخدم العديد من الجغرافيين البشريين كلا النهجين إلى حد ما ، باستخدام المعلومات الإحصائية والنماذج المكانية لتحديد أسئلة ومجالات جديدة لمزيد من البحث المكثف ، أو باستخدام البيانات النوعية والتحليلات النقدية للتحقق من الافتراضات ، وإعادة صياغة الفئات وتحديد طرائق جديدة للاستكشاف. يوضح مثالنا من دراسات التنمية النقدية أدناه إحدى الطرائق التي يمكن من خلالها لمقاربات البحث المختلفة وأنواع البيانات المختلفة أن تعلم بعضها البعض في تحليل نقدي.

في الجغرافيا البشرية الأنجلو أمريكية ، ظهرت المقاربات التفسيرية والنقدية من العديد من الأدبيات ، لكن الجغرافيين النسويين كانوا المجموعة الأكثر انخراطًا في تطوير فهم الانعكاسية (ماكدويل ، 1992 ؛ إنجلترا ، 1994 ؛ كوباياشي ، 1994). يهتم الباحثون النسويون بمناصب كل من الباحث والبحث ضمن الهياكل الاجتماعية (المواقف في العلاقات بين الجنسين والطبقة والعرق والعرق والجنسية ، وما إلى ذلك). يعتبر النظر في هذه العلاقات أمرًا حاسمًا للانعكاسية لأن المواقف الاجتماعية تؤثر على اختيار الأسئلة ، وما يتم الكشف عنه في لقاء البحث ، وفي النهاية ، التحليل والطرائق التي يتم بها تفسير "البيانات". بينما يرفض البعض هذا القلق من خلال الانعكاسية العميقة باعتباره `` تحديقًا في السرة " ، فإننا نختلف ، لأن هذه الاستجوابات حول علاقة البحث تجبرنا على فهم أننا أنفسنا وأبحاثنا نتجت عن طريق مجالات القوة (كاتز ، 1994). هذا الإدراك له تداعيات سياسية وعملية حاسمة لأنه يتطلب منا التحقيق المستمر وإعادة تقييم كل جانب من جوانب عملية البحث.

ومع ذلك ، فإن الاعتراف بالطابع المحمّل بالقوة لجميع جوانب بحثنا لا يعني أننا نعرف بالفعل إجابات أسئلة بحثنا مسبقًا. بدلاً من ذلك ، تشترك المناهج الحاسمة لإنتاج المعرفة مع العلم في التزام بفتح الأسئلة والاكتشاف. تؤكد دونا هارواي ، وهي فيلسوفة علمية مهمة يربط عملها بين المناقشات النسوية حول الانعكاسية والمناقشات الأوسع حول الممارسات العلمية ، أن الأسئلة المفتوحة هي نشاط أساس في كل العلوم المعاصرة. وتدافع عن تعريف جديد للموضوعية يعترف بنشاط بأن جميع وجهات النظر جزئية وسياقية وأن "امتيازات التنافس والتفكيك والبناء العاطفي والوصلات الشبكية والأمل في تحويل أنظمة المعرفة وطرائق الرؤية" (1991: 191– 192). ومع ذلك ، فإن مثل هذا الانفتاح على وجهات النظر الجزئية لا يعني أن "كل شيء يسير" أو "كل شيء نسبي". ولا يعني ذلك أيضًا أنه لا يمكننا السعي إلى عالم أفضل للمستقبل ، فقط أن إمكانيات هذا العالم تتوسع في الواقع عن طريق الاعتراف الفعال بأن كل المعرفة جزئية وغير كاملة. لهذا السبب يجادل هاراوي بأن الباحثين في جميع المجالات.

[ملزمون] بالبحث عن منظور من وجهات النظر تلك ، التي لا يمكن أبدًا معرفتها مسبقًا ، والتي تعد بشيء غير عادي تمامًا ، أي المعرفة الفعالة لبناء عوالم أقل تنظيمًا من خلال محاور الهيمنة. . . لقد كان العلم خياليًا ورؤية ماً منذ البداية ؛ هذا هو أحد أسباب "نحن" في حاجة إليها. (المرجع نفسه: 192 ، التأكيد لنا).

يؤكد عمل هاراوي على وجهة نظرنا بأن جميع وجهات النظر بالضرورة جزئيَّة لأن جميع الباحثين دائمًا ما يتمركزون في الداخل بشكل لا مفر منه (وتشكلت عن طريق) العالم الاجتماعي . ولذلك ، فإن "مكانتنا" تشكل ما نعرفه - وكيف يمكننا أن نعرفه - تعيدنا مرة أخرى لمسألة نظرية المعرفة . إن تقدير التعقيدات المتأصلة في أية حالة بحثية يعني أننا بحاجة إلى "وضع" جميع الأبحاث ضمن سياق تاريخي وجغرافي أوسع ولا يفترض ذلك ما يصح في إحدى الدراسات سيصدق بالضرورة في مواقف أخرى . هذا تمييز حاسم من مناهج العلوم المكانية التي تأخذ افتراض أساس أن "الحقائق تتحدث عن نفسها" والباحثين افترضوا أن "العالم الذي تمت ملاحظته تجريبياً يمثل بشكل كاف عمليات وآليات العالم الحقيقي) ستيشل و Lawson، 1995: 322).

دفعت الحجج النسوية حول الانعكاسية والوعي لوجهات نظرنا الجزئية علماء الجغرافيا البشريين الناقدين إلى التشكيك في الأساس "الطبيعي" أو "الموضوعي" للمعرفة. يأخذ الجغرافيون البشريون الناقدون على محمل الجد الطرق التي يتم بها بناء المعنى عن طريق التواريخ وعلاقات القوة والأماكن وفعل البحث نفسه. لكن إذا كانت "الحقائق" لا تتحدث عن نفسها ، فكيف لنا إذن أن نفهم الطرائق التي تُبنى بها المعرفة؟ يستخدم الجغرافيون البشريون الناقدون مصطلح "الخطاب" لوصف وتحليل هياكل المعرفة والقوة التي تبني وتشكل العوالم الاجتماعية لكل من الحياة اليومية والمعرفة المتخصصة. الخطابات هي "طرائق للمعرفة" أو "أنظمة الحقيقة" حول العالم ، وعلى هذا النحو تتكون من أفكار ومثل وأعراف اجتماعية وروايات ونصوص ومؤسسات وممارسات فردية وجماعية. تساعد الخطابات في إنشاء المؤسسات والأفراد الذين يصفونها. على سبيل المثال ، لا توجد سلطة الدولة في التهديد باستخدام القوة فحسب ، بل أيضًا ، وربما الأهم من ذلك ، في الطريقة التي تشكل بها مؤسسات الدولة الحياة اليومية عن طريق القوانين والإجراءات البيروقراطية وممارسات السلوك المقبولة اجتماعياً. هذه الخطابات المهيمنة هي الأكثر قوة لأنها لا تُفهم على أنها منشآت تاريخية ولكن بدلاً من ذلك معرفة واضحة عن الحالة "الطبيعية" للعالم (فوكو ، 1980 أ ، 1980ب ؛ جريجوري ، 2000). الحاجة إلى حضور الخطاب هي قضية خاصة في الجغرافيا و"العلوم" الاجتماعية الأخرى التي تسعى إلى تطبيق المبادئ والأساليب العلمية والاستعارات في الحياة الاجتماعية للبشر . في الماضي العلمي غالبًا ما تم طرح النظريات لمشاريع تبدو الآن غير حساسة أو حتى مسيئة . في الجغرافيا ، خذ ، على سبيل المثال ، العمل من إلين تشرشل سمبل ، التي صنعت اسمها في الجغرافيا كونها تدافع عن نظرية الحتمية البيئية . عمل سمبل في أبالاتشيا (1901) كان مكرسًا لإثبات كيف ان العزلة الجبلية والظروف القاسية "أعاقت" تطوير العرق الأنجلو ساكسوني ، في رأيها ، حقق الكثير في أماكن آخرى . في حين أن هذه الأنواع من الحجج الحتمية البيئية لها منذ فترة طويلة فقدت مصداقيتها في الجغرافيا ، ومع ذلك تستمر في الظهور في المناقشات الأكاديمية والسياسية المعاصرة حول التطورات الاقتصادية والاجتماعية . مقالة حديثة في صحيفة واشنطن بوست (1998) تلخص العمل الأخير لاثنين من الاقتصاديين في جامعة هارفارد ، جيفري ساكس و جون لوك جالوب ، مشيرًا إلى أن هؤلاء الباحثين وجدوا "أن هناك عاملين- مناخ بارد يحافظ على الأمراض ويسهل الوصول إلى المحيطات التجارة - قطع شوطًا طويلاً نحو توضيح سبب ثراء بعض المناطق والبعض الآخر فقير . هذه الحجج ، وأخرى مثلها ، تتجاهل تواريخ الاستعمار المحددة التي أعادت توجيه الاقتصاديات لاستخراج وتصدير الموارد والسكان المحليين النازحين . علاوة على ذلك ، تجاهل العلاقات السياسية والاقتصادية المعاصرة للمديونية وأسواق غير متكافئة في النظام العالمي الحالي . على الرغم من أوجه القصور هذه ، ما تزال هذه النظريات تتمتع بجاذبية واسعة ونفوذ شرعي سياسي ، عن طريق

ظهورها في الصحف الكبرى ووسائل الإعلام الأخرى . يمكن لتحليل الخطاب استخلاص صلاتهم وإظهار كيف أن اتجاه البحث العلمي يتأثر بالسياسة (الإمبراطورية) الأيديولوجيات والممارسات (درايفر ، 1992).

مثال: تحديد موقع التطور العلمي

هدفنا هو وضع إشكالية في النقاش حول العلم / ما وراء العلم في الجغرافيا والدفاع عن أن التحليلات النقدية لظروف إنتاج المعرفة يجب أن تكون عنصرًا أساسيًا في تعزيز الفهم العلمي. نعتمد هنا على مثال من دراسات التنمية ، لتوضيح أهمية فهم المعرفة على أنها تقع - الموجودة في التاريخ والجغرافيا والعلاقات الاجتماعية المتمثلة في الاختلاف والقوة. يعكس هذا الاختيار اهتماماتنا البحثية والعملية التي وصلنا بها إلى هذه المناقشة. درست لوسون في البحث الجغرافي الكمي والاستنتاجي في أوائل الثمانينيات. على مدار مسيرتها المهنية ، أصبحت مهتمة جدًا بالمناقشات النسوية حول التنشئة الاجتماعية للباحثين والبناء الاجتماعي للمعرفة ، وقد غيرت هذه المناقشات نهجها في دراسات التنمية. جاء هيكي ، طالب الدكتوراه تحت اشراف لوسون ، ليتخرج في دراسة الجغرافيا بعد أن أمضى سبع سنوات في العمل في مجالات التنمية الدولية والتعليم البيئي / السكاني. خلال تجربتها المهنية ، أصبحت مهتمة بإجراء تقييم نقدي للطرائق التي تطور بها المؤسسات سياسات التنمية وتبريرها. نتيجة لمساراتنا المختلفة للغاية ، يشترك كلانا في اهتمام عميق بالطرائق التي شكلت بها اللغة والممارسات "العلمية" مجال التنمية الدولية.

يعد "العلم" مجالًا قويًا ومتنازعًا عليه داخل دراسات ومؤسسات التنمية ، ولذا فإننا نبدأ بالمجالات السائدة والمؤثرة بالخطابات "العلمية" للتنمية الاقتصادية (التحديث). تطوير المؤسسات ، مثل البنك الدولي ، يستمد الكثير من سلطته عن طريق الادعاء بالوضع العلمي والتحليلات القابلة للتطبيق عالميًا والنظرة الاقتصادية للتقدم ، وكلها تتجنب أي نقاش حول السلطة أو السياسة في مناقشات التنمية . ثم ننتقل إلى توضيح كيفية إعادة إحياء خطابات التنمية السائدة في سياقات سياسية اقتصادية محددة جغرافيا يخدم بشكل حاسم إعادة فحص التمثيلات الشعبية لـ "الجنوب العالمي" . كما جسدنا عن طريق مثالنا ، فاننا ندرك أن "التنمية" لها أيضًا معنى أوسع ، يشمل مجموعة من العمليات المادية التي تتضمن السياسات ،الممارسات المؤسسية ، وطريقة عمل الاقتصاديات والمجتمعات . يشمل ذلك أيضًا أنظمة اللغة والمعنى وإنتاج المعرفة التي تنتج خطابًا معينًا . بالنسبة لنا ، انعكاسية وصرامة الجغرافيا البشرية العلمية ، متمثلة هنا عن طريق مناقشتنا التطوير ، يشارك في القضايا المعقدة حول المواد وأشكال وعمليات السلطة الاستطرادية .

أحد أكثر المواضيع ثباتًا في سياسة التنمية هو أن بلدان الجنوب العالمي فقيرة وجائعة وهشة بيئيًا لأنها "مكتظة بالسكان". بعبارة أخرى ، إنهم ينفجرون على الحدود ويمتلئون بأناس من الخصوبة الجامحة. يغذي هذا التمثيل الغربي الدائم على عدد من الجبهات المخاوف بشأن الهجرة إلى الولايات المتحدة وأوروبا من الجنوب العالمي ، والخطابات البيئية التي تربط "الاكتظاظ السكاني" بالتدهور البيئي (كونلي ، كينيدي 1994؛ و كابلان، 1994). علاوة على ذلك ، في الفصول الدراسية الأمريكية ، هناك جغرافيا معينة لهذا التمثيل. أثناء تدريس فصل كبير للتطوير الجامعي ، تسأل لوسون الطلاب عن الدول الخمس الأكثر اكتظاظًا بالسكان في العالم. عادةً ما يقوم الطلاب بتسمية الصين والهند في المرتبة الأولى والثانية ، ولكن دائمًا ما يتم تصنيف المكسيك على أنها ثالث أكبر دولة من حيث عدد السكان. تظهر البيانات السكانية في الواقع أن الولايات المتحدة هي ثالث أكبر دولة من حيث عدد السكان ، تليها إندونيسيا والبرازيل. في الواقع ، المكسيك ليست حتى ضمن قائمة العشرة الأوائل! يمكننا بعد ذلك إعادة طرح السؤال على الطلاب: لماذا يستمر الأمريكيون في الاعتقاد بأن المكسيك هي ثالث أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان في حين أن البيانات تدحضها بشكل لا جدال فيه؟

تم العثور على إصرار قصة "الزيادة السكانية" ليس فقط في الثقافات الشعبية الغربية ، ولكن أيضًا في "صناعة" التنمية السائدة للممولين والوكالات المشاركة في مجموعة واسعة من مشاريع التنمية. نتساءل لماذا هذا الاعتقاد بأن مشاكل الجوع والفقر هي نتيجة "الزيادة السكانية" في مواجهة الأدلة الوفيرة على عكس ذلك لا يزال منتشرًا ومستمرًا. بالنسبة لنا ولطلابنا ، لا يزال عمل تيموثي ميتشل "مصر أمريكا" أحد أكثر الأمثلة وضوحًا وقوة على الاقتصاد السياسي والنقد الخطابي للحجة المقبولة عمومًا حول "الزيادة السكانية" المتداولة في مؤسسات التنمية الدولية (ميتشل ، 1991 أ ؛ 1991 ب). بالاعتماد على المثال التجريبي لمصر ، يتحدى التمثيل السائد لذلك البلد مكان به عدد كبير جدًا من الناس وأراضي زراعية قليلة جدًا. بالنسبة للعاملين في مجال التنمية ، فإن هذه "الحقائق" بديهية وتستمر في تفسير زيادة الجوع في الريف المصري. ما يجعل حجة ميتشل قوية جدًا للطلاب هو أنه يدحض حجج التنمية السائدة أولاً باستخدام المقاييس والبيانات الإحصائية التي تستخدمها مؤسسات التنمية نفسها ، ثم من خلال وضع صورة مصر المزدحمة والجائعة في سياقها التاريخي والسياسي الأكبر.

يعترض ميتشل على التمثيل العلمي للبنك الدولي الجوع في مصر هو في الأساس مشكلة رياضية للكثيرين من الناس ، على أراض قليلة للغاية ، مع القليل من التكنولوجيا لإنتاج ما يكفي من الامدادات الغذائية . يستخدم بيانات تقيس أعداد الأشخاص والطعام معدلات النمو وكثافة الأراضي وملكية الأراضي لإثبات ذلك الفهم السائد للمشكلة الذي يمكن أن يكون بالفعل تم دحضها باستخدام المقاييس الإحصائية التي تستخدمها عادة مؤسسات التنمية . يجادل ، على سبيل المثال : بين عامي 1965 و 1980 ، وفقًا لجداول البنك الدولي ، كان نمى عدد سكان مصر بمعدل سنوي 2.2 % . ومع ذلك ، خلال نفس المدة ، يظهر البنك الدولي أيضًا أن الإنتاج الزراعي نما بمعدل أسرع بنسبة 2.7 % سنويًا ، استمر النمو الزراعي في المضي قدمًا . في عام 1987 كان إنتاج الغذاء للفرد أعلى بنسبة 11 % مما كان عليه في بداية العقد . لذلك ليس صحيحًا أن عدد السكان ينمو بوتيرة أسرع من مقدرة الدولة على إطعام نفسها. (1991 أ: 20)

ومع ذلك ، على الرغم من استخدام البيانات لتحدي هذا الفهم لـ "الاكتظاظ السكاني" في مصر وعدد لا يحصى من الأماكن الأخرى (انظر ، على سبيل المثال ، جاروز ، 1996 ، وكذلك جرين هالك ، 1996) ، لا تزال التفسيرات السائدة تؤثر على كل من مجال السياسة. والتفاهمات الشعبية لمصر في الغرب. هنا مرة أخرى ، كما في مناقشتنا للمكسيك أعلاه ، فإن الادعاء بالاكتظاظ السكاني له إصرار يتجاوز بكثير وجود أدلة تدعمه. يثير هذا السؤال المركزي حول سبب كون هذا التفسير الخاص حادًا للغاية ويوحي بأن شيئًا آخر - شيء أعمق - يعمل.

الآن ، يجب أن يطرح الطلاب السؤال التالي: "ماذا يحدث أيضًا؟" إذا كانت الحقائق لا تتناسب مع الصورة ، فلماذا يستمر تفسير "الزيادة السكانية"؟ تدور الإجابة حول قضايا القوة ، والتي لم يتم تصميم العلم السائد ، بناءً على افتراضات الموضوعية والعالمية ، لقياسها. على النقيض من ذلك ، فإن جزءًا من "علم" الجغرافيا البشرية النقدية هو استخدام الحقائق لإعادة التشكيك في الافتراضات الأولية والتفسيرات طويلة الأمد. هذا نهج انعكاسي من حيث أنه يحدد ويضع التفسير ضمن سياق اجتماعي أوسع. لكن العلماء الناقدين يذهبون إلى أبعد من ذلك ، بحجة أن فئات التنمية نفسها هي خطابات مبنية اجتماعياً ، وأن بروز ومثابرة الخطابات التي تفسر الفقر نتيجة "للاكتظاظ السكاني" يتم إنتاجها بنشاط من خلال تواريخ محددة وعلاقات القوة. بعد هذا التحليل الانعكاسي ، يجادل علماء التنمية النقديون بأنه يجب استجواب فئات التنمية نفسها وربما إعادة التفكير فيها.

يتمثل جزء من استجابتنا لسؤال الطلاب هو أن مشكلة معقدة مثل الجوع (أو الفقر ، أو عدم المساواة ، أو الخصوبة) ناتجة عن تقاطع العوامل الجغرافية السياسية والاقتصادية لتشكيل العوامل المادية. بعد أن أوضح ميتشل أنه على الرغم من الأدلة القوية على أن معدلات النمو الزراعي تواكب معدلات النمو السكاني بل وتجاوزتها ، فإنه يسأل بعد ذلك ، "لماذا اضطرت الدولة إلى استيراد كميات متزايدة من الغذاء؟" (1991 أ: 20). ويوضح أن إلقاء نظرة فاحصة على التاريخ الجغرافي السياسي والاقتصادي لمصر في النظام العالمي يقدم تفسيرات محتملة أكثر إقناعًا بكثير من معادلة "عدد كبير جدًا من الأشخاص / مساحة صغيرة جدًا". يأخذ هذا التحليل الأكثر ثراءً في الاعتبار المصالح الغذائية التجارية الدولية ، والمساعدات الغذائية المرتبطة بالأجندات السياسية مثل تغيير النظم الغذائية وفتح الأسواق للغرب ، والسياسات الطبقية والجنسانية داخل مصر نفسها: دعونا نلقي نظرة على أنواع الطعام الذي يتم تناوله ومن يأكله . . .

أظهر مسح ميزانية المستهلك في 1974-1975 أن أغنى 27 في المائة من سكان الحضر يستهلكون ما يقرب من أربعة أضعاف ما يستهلكه أفقر 27 في المائة من اللحوم والدواجن والبيض سنويًا. في الطفرة النفطية اللاحقة ، شجع نمو الدخل ، جنبًا إلى جنب مع الإعانات الهائلة التي تقدمها الحكومة الأمريكية والمصرية ، على تحول أوسع نطاقًا من البقوليات والذرة (الذرة) إلى النظم الغذائية الأقل صحة للقمح ومنتجات اللحوم. (المرجع نفسه: 20-21) وللمضي قدمًا ، هناك إجابة أخرى لسؤال طلابنا وهي أن تأطير "الزيادة السكانية" على أنها المشكلة يتشكل من خلال الخطابات القوية التي تحدد شروط النقاش لصالح المصالح الغربية. التركيز على "الزيادة السكانية" يحجب قدرة العلماء على "رؤية" الأطر الأخرى للمشكلة ، مثل "الاستهلاك المفرط". عن طريق التركيز على "مشكلة الأرقام" ، التي تم تأطيرها كحجة علمية ، يتم بناء الجوع والفقر مشكلات فنية يمكن حلها من خلال التطبيق العقلاني للحلول التكنوقراطية. في المقابل ، من منظور نقدي ، يجب فهم الجوع من حيث الوصول غير المتكافئ إلى الموارد في أماكن محددة وقدرة المجموعات المختلفة على أن يكون لها صوت فعال في تحديد كل من القضايا الرئيسية والطرق البديلة لمعالجتها (إسكوبار ، 1995).

وهكذا ، فإن ردنا الثالث على السؤال : "ما الذي يحدث أيضًا؟" هو أنه يجب على الطلاب دراسة تأثيرات خطابات التنمية السائدة هنا في الغرب. لم يقتصر الأمر على أن هذه الخطابات كانت كذلك محدودة ، ولكن استمرار بعض الخطابات يبقي التركيز على "هم" ويحجب الطرائق التي نتورط فيها "نحن" ونستفيد منها من الأطر المهيمنة للتنمية . جزء من الشرح استمرار الخطابات السائدة هو آثارها . وبعبارة أخرى ، الدور الذي تلعبه هذه الخطابات في إعادة كتابة مكاننا بترتيب أشياء . يتضمن الفهم الكامل لسبب استمرار الخطابات تحليل انعكاسي لاستثماراتنا فيها ، سواء كنا على علم بذلك أم لا . الحفاظ على التركيز على الجنوب العالمي عن طريق الانتباه إلى "الزيادة السكانية" و "الجوع" و "الفقر" ، يسمح لأولئك الموجودين في الغرب للتخلي عن مسؤولية تغيير ممارساتنا (مثل "الإفراط في الاستهلاك") ، وعلى نطاق أوسع ، يمنعنا من الاضطرار إلى نقد نظام رأسمالية السوق ذاته الذي نندمج فيه ونستمر فيه للاستفادة منه .

تستخدم لوسون تمرينًا في فصل التطوير الجامعي لتوضيح أن أحد آثار نقد الخطاب السائد هو أن الناس يصبحون دفاعيين عندما يتم تحدي هذا التفسير للعالم. في كثير من الأحيان لدهشتهم ، اتضح أن الطلاب لديهم استثمارات كبيرة في ترتيب الأشياء ؛ من حيث أنماط حياتهم المادية ؛ من حيث كيفية فهمهم لهويتهم ؛ ومن ناحية شرعية نظامنا الاجتماعي والاقتصادي برمته.

باستخدام قراءة كتبها أرتورو إسكوبار (1995) والتي تتحدى الطريقة التي يتم بها تكوين الفقر باعتباره المشكلة في سرديات ومؤسسات التنمية السائدة ، تطلب لوسون من الطلاب مناقشة كيف يمكن أن

تكون تحليلات التنمية والسياسات الناتجة مختلفة إذا تم تعريف "الاستهلاك المفرط" على أنه العامل الرئيسي. مشكلة في صناعة التنمية بدلاً من "الفقر". ينتج عن هذا التمرين ثلاث رؤى ، وبعض ردود الفعل القوية بشكل مدهش من الطلاب. **أولاً** ، أصبحوا على دراية بفكرة أن تأطير الفقر على أنه المشكلة والنمو الاقتصادي حل هو طريقة واحدة فقط لفهم الاختلافات العالمية. **ثانيًا** ، باستخدام إسكوبار (1995) جنبًا إلى جنب مع سرد شخصي قوي بعنوان `` حول أن تصبح موضوعًا تنمويًا " بقلم ناندا شريستسا (1995) ، يبحث الطلاب في الكيفية التي ستبدو بها التنمية مختلفة تمامًا إذا تم تعريف المشكلة على أنها `` استهلاك مفرط " والحلول التي تنطوي على أكثر إنصافًا توزيع واستهلاك الموارد في جميع أنحاء العالم. عندما يرى الطلاب تأطيرًا مختلفًا تمامًا (والحلول البديلة الممكنة) لتحديات التنمية ، فإنهم يبدأوون في رؤية أن التركيز على "عدد كبير جدًا من الأشخاص" في الجنوب العالمي يعفيهم من الحاجة إلى التغيير أو حتى التشكيك في حياتهم. . في الوقت نفسه ، تشير لوسون إلى أن الطلاب أنفسهم استثمروا عن غير قصد في مجموعة من الخطابات المستمرة التي تشير إلى الحاجة للتغيير هناك ، وليس هنا. حقيقة أن بعض الطلاب أصبحوا دفاعيين ، وحتى غاضبين ، عندما يتم تأطيرهم مصدرا للمشكلة ، يوضح عمق استثماراتنا الجماعية ، وكيف يتم إخفاء هذه الاستثمارات وإخفائها في حياتنا ، في الخطاب العام وحتى في الأكاديمية (بما في ذلك ، بالطبع ، الجغرافيا).

استنتاج

في مثالنا نوضح أن الخطابات العلمية للتنمية - المنتشرة في وسائل الإعلام والثقافة الشعبية والمنح الدراسية وفي الواقع الفصول الدراسية - لها جذور في التفسيرات السائدة لكيفية "ينبغي" التنمية الاقتصادية ، وكيف تفتقر حاليًا (من المفترض أنها تهدد البيئة ، الإمدادات الغذائية ، وما إلى ذلك) في جنوب الكرة الأرضية. لقد أظهرنا أيضًا أن هذه الخطابات عنيدة بشكل ملحوظ وتستمر في الاستمرار لأنها مدعومة بسلسلة من علاقات القوة المادية والخطابية التي تعيد تسجيل مكانتنا المتميزة في النظام العالمي. يتحدى مثالنا كيف يمكننا ، وينبغي علينا ، التفكير في "علم" التنمية. من ناحية ، نحن نقدر مجموعة من أنواع الأدلة ، بما في ذلك المعلومات الكمية والتقنية الصادرة عن مؤسسات مثل البنك الدولي. كما أوضحنا في مثالنا ، يستخدم ميتشل بيانات البنك الدولي لإثبات أن الإمدادات الغذائية تواكب النمو السكاني في مصر. هذه الأشكال من الأدلة ذات قيمة لأنها غالبًا ما تشير مباشرة إلى التناقضات والتناقضات الداخلية في التفسيرات السائدة لظواهر مثل "الزيادة السكانية". في الواقع ، ستكشف تحليلات مماثلة عن البناء الخطابي "للاستدامة" و "التجارة الحرة" و "العولمة". من ناحية أخرى ، نظهر أهمية استجواب التفسيرات "العلمية" للكشف عن الأسس التاريخية والسياسية والاقتصادية والخطابية الحاسمة لجميع تفسيرات التنمية. هذا النوع من التحليل النقدي يقوي إنتاج المعرفة ويمكن أن يجعل أبحاث التطوير العلمي أكثر عرضة للمساءلة أمام نفسه وتجاه المواضيع .

النقطة الأكبر في بناء هذا المثال وفي كتابة هذا الفصل هي تجاوز المناقشات المستقطبة حول ماهية "العلم" أو "ما وراء العلم" في الجغرافيا. هدفنا هو استعادة "العلم" باعتباره عملية نقدية وانعكاسية وخاضعة للمساءلة سياسياً لبناء المعرفة. على الرغم من أننا نرى استمرارية مهمة في البحوث الجغرافية البشرية التي تنطوي على الانعكاسية والتحقيق المفتوح والصرامة ، فإننا نجادل في أن الجغرافيا البشرية الحاسمة تأخذ هذه الممارسات إلى أبعد من ذلك وأن جميع أنواع البحث الجغرافي يمكن وينبغي أن تتضمن إعادة فحص مستمرة للافتراضات من الأدلة. نوضح أنه في الجغرافيا البشرية (والعلوم الاجتماعية على نطاق أوسع) ، تعد أفكار العلم قوية ومهمة لجميع أعمالنا. بسبب ذلك ، تشدد مناقشتنا على أنه لا يكفي تنقيح فئاتنا وأسئلتنا فحسب. بدلاً من ذلك ، نجادل في أن العمل العلمي مستثمر ، ولديه ميل قوي لإعادة إنتاج الخطابات والمواد القوية سياسياً

بالنسبة لنا ، يجب أن يتضمن العلم النقدي تحليلاً أعمق للطرائق التي يتم بها دمج المعرفة العلمية اجتماعيًا ودائمًا ، لا محالة ولا رجعة فيه ، سياسية. عن طريق بناء المعرفة العلمية المسؤولة عن تماسكها ، يمكننا بناء "عوالم أقل تنظيماً بمحاور الهيمنة" (هاراوي ، 1991 :192). لا تكمن الفكرة في عدم وجود "حقائق" أو "حقائق" في الجغرافيا البشرية الحاسمة ، بل بالأحرى أن المقاربات النقدية داخل الجغرافيا تأخذ على محمل الجد فكرة أن "الشك لا يعرف حدودًا إذا كان علمًا حقًا" (براون، بيرز . .comm .، 2003).